أ.د. عبد الكريم بكار

تكوين المفكر

طرح عملي

اسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وَخيرُ جَليسٍ في الأنام كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

تكوين المفكر

طرح عملي

DÜŞÜNÜR OLUŞUMU

Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr

1. Baskı: İstanbul
1439 - 2018

تكوين المفكر

طرح عملي

أ.د. عبد الكريم بكار

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وَخيرُ جَليسٍ في الأنام كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

تكوين المفكر
طرح عملي

أ. د. عبد الكريم بكّار

القياس: 14.5 X 21.5 سم

عدد الصفحات: 352 ص

ISPN: 978-605-2337-24-0

الطبعة: الأولى

1439 هـ - 2018 م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية إسطنبول

وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طبـاعـة ونشـر وتوزيع
إصدارات مُختـارة للأسـرة العربيـة

www.ArabFamilyBs.com

+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31

info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık.

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإني لا أُخفي أنني ترددتُ كثيراً قبل الإقدام على تأليف هذا الكتاب؛ وذلك خشية أن يتوهم متوهم أنه إذا اطلع على كتاب أو كتابين أو عشرة كتب... في تحسين المحاكمة العقلية وتحسين أسلوب ممارسة التفكير وفي تنمية الحس النقدي... فإنه يصبح مفكراً، وهذا بالطبع غير صحيح، لما سأذكره بعد، لكن الذي جعلني أتجاوز التردد في الشروع في هذا العمل، هو الاتصالات التي تأتيني من كثير من الشباب الذين يرغبون في الولوج في عالم الفكر والتفكير والمفكرين، وذلك بسبب جاذبية ما تدل عليه هذه الألفاظ في هذه الأيام، تلك الجاذبية التي نشأت بسبب ما يراه الناس من تباين بين ما يطرحه المتحدثون والمؤلفون في تخصصاتهم وبين ما يطرحه من يُلقبون بـ(**المفكرين**) حول القضايا والمشكلات السياسية والاجتماعية والحضارية على نحو عام.

وإذا عدنا إلى الوراء نحواً من عشرين سنة، فسنجد أن كثيراً من طلاب العلم لم يكونوا يُظهرون أي قدر من الارتياح والاطمئنان لتحليلات المفكرين ومقارباتهم، ولعل ذلك يعود إلى هشاشة المعرفة الشرعية لدى كثير من أصحاب الطرح الفكري، مما ولّد لدى المتابعين لهم، الخوف من الابتعاد عن النصوص والضوابط والآداب الشرعية أثناء التنظير لتوصيف المشكلات المعاصرة وأثناء البحث عن حلول لها.

وأعتقد أن لهذا الحذر ما يسوِّغه، لكن الناس أدركوا فيما بعد أن المفكرين يقدِّمون للأمة زاداً فكرياً ومعرفياً مهماً، قد لا يستطيع غيرهم من أهل الاختصاصات الدقيقة تقديمه، وقد كان هذا الإدراك ثمرة طبيعية لتحسُّن وعي الناس بالحاجة الماسة إلى الكثير من الرؤى والتحليلات والمقاربات التي تساعدهم على الارتقاء بنوعية الحياة التي يحيونها، كما تساعدهم على تجاوز المشكلات التي يرزحون تحت وطأتها، ومن هنا فإن هذا الكتاب هو هدية متواضعة لإخواني طلاب العلم الذين لم تسعفهم دراساتهم المتخصصة بامتلاك المفاهيم والقواعد الأساسية التي يحتاجون إليها في استيعاب التحدِّيات المعاصرة والتعامل معها.

لكن لا بد لي من القول: إن كلمة (**مفكر**) غامضة الدلالة، وسأبذل جهداً من أجل توضيحها، لكن مهما كانت درجة الوضوح التي سنصل إليها، فإن مدلولها لن يكون أفضل وضوحاً من كلمة

(عالم) أو (مثقّف) أو (فيلسوف)، وسنظلُّ نتجادل فيما إذا كان فلان من الناس يستحق أن يُطلق عليه لقب من هذه الألقاب أو لا؟ من هنا فإن عنوان الكتاب يشير بوضوح إلى أنني أحاول أن أسلك مع قرائي الكرام الطريق التي تمضي بنا نحو إعداد المفكر وتكوينه، وهذه الطريق طويلة وطويلة، ولهذا فإن هناك من يقطعها على نحو كامل، فيصبح فعلاً في عداد الأشخاص الذين لا يختلف الناس في أنهم يتربعون على قمة الفكر والوعي الثقافي في بلادهم أو في أمتهم أو في عصرهم، وهناك من يقطع ربع الطريق أو نصفه... ثم لا يجد من الوقود الروحي ومن الإمكانات الشخصية ومن الظروف المواتية ما يساعده على الاستمرار، فيتوقف، أو يتراجع.

ليس في الجامعات أي تخصص يمكن أن نقول: إنه يجعل من دارسيه مفكرين صغاراً، حتى الأقسام التي تهتمُّ بالكثير من قضايا الفكر والتأصيل الفكري مثل قسم أصول الفقه وقسم الفلسفة وقسم النقد لا تفعل هذا؛ وذلك لأن معرفة القواعد والأصول والأفكار مهما كانت ممتازة، لا تصنع بالضرورة مفكراً ممتازاً، فهناك شروط وحيثيات عديدة أخرى تؤثِّر في هذا الشأن تأثيراً كبيراً، وذلك مثل توفيق الله تعالى للعبد ومثل حدة الذكاء وجودة الاستعداد الطبيعي إلى جانب تلك الموهبة الغامضة التي تجعل من الشخص فناناً مبدعاً، بالإضافة إلى تأثير التربية والبيئة والظروف المحيطة... قد يقول قائل منكم: إذاً ما مسوِّغ تأليف هذا الكتاب؟ وما الفائدة من قراءته؟

أقول في الجواب: إن هذا الكتاب يهدف كما يهدف كل الكتب المشابهة إلى تحسين المحاكمة العقلية لدى القارئ وتمليكه قدراً جيداً من الرؤى والمفاهيم التي تساعده على فهم ذاته وفهم عصره، كما تساعده على امتلاك رؤية نقدية للواقع الذي يعيش فيه، ولسبل تطوير ذلك الواقع والارتقاء به، **وبعبارة أخرى**: إنني أهدف إلى أن أساعد القارئ الكريم على أن يفكر بطريقة أوضح، وقد يكون هذا الكتاب بالنسبة إلى بعض القراء هو الشرارة الصغيرة التي تتحول بفضل عبقريتهم وجهدهم إلى نور عظيم يضيء كل أرجاء المكان؛ وما ذلك على الله بعزيز.

بقي أن أقول: إنني بذلتُ كل ما أملك من جهد في سبيل جعل أسلوب الكتاب سهلاً وقريباً حتى ينتفع به أكبر شريحة ممكنة من القراء الأفاضل، لكن بما أنني أعالج موضوعاً معقَّداً، فلا بد من أن يكون ما أحقِّقه ناقصاً، وأحياناً مخيباً للأمل! إني قانع بتعبيد طريق ضيق في قلب بحر من الرمال المتحركة، وبإضاءة بعض الزوايا المظلمة، وقانع بإزالة بعض الحجارة من طريق شديد الوعورة، سائلاً المولى ﷻ أن يبارك في ذلك، وينفع به؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أ. د. عبد الكريم بكار

الرياض في ٣/ شوال/ ١٤٣٠

من هو المفكر

◄ ما دمنا نتحدَّث عن تكوين المفكر، فلا بد أن نبدأ بتعريفه أولاً، والحقيقة أن لدينا عدداً من المصطلحات التي نستخدمها في حياتنا الدعوية والعلمية، ونُطلقها على أشخاص يعملون في حقول المعرفة والإصلاح والإبداع، ومن أهم تلك المصطلحات: (**العالم**)، (**المصلح**)، (**الداعية**)، (**المتخصص**)، (**المثقف**)، (**الفيلسوف**)، وأود أن أقول ابتداء: إن من الصعوبة بمكان وضع فواصل واضحة بين مدلولات هذه الكلمات، وهذا يعود إلى أمرين أساسيين، **الأول** هو: أن (**العقل**) ليس مجهَّزاً بفطرته للتعامل مع (**الصفات**) بكفاءة على خلاف تجهيزه للتعامل مع ما هو من قبيل (**الكَمِّ**) و(**الرقم**) **والثاني**: أن كل الألقاب التي ذكرناها تُطلَق على أشخاص يعملون في حقل العلم والمعرفة، ويستخدمون الأفكار والمفاهيم والمصطلحات المتعلِّقة بالحضارة والإصلاح، ويمارسون نوعاً من النقد للواقع، ومن ثم فإن تحديد تعريف كل واحد منهم وتحديد أوصافه على

نحو دقيق أمر متعذِّر، وإذا ألححنا عليه فقد ندخل في باب التعسُّف والقسر، ولعلي أشير إشارات سريعة إلى مفهوم كل لقب من تلك الألقاب قبل أن أفصِّل القول في مدلول (**المفكر**):

١ - المتخصِّص:

هو طالب علم صرف قدراً من عمره في دراسة تخصص من التخصصات العلمية، وهكذا نقول اليوم: فلان متخصص في التاريخ، وفلان متخصص في الكيمياء، وفلان متخصص في إدارة الأعمال...

٢ - العالم:

هو شخص برع في تخصص من التخصصات حتى فاق أقرانه أو صار بين المتفوقين من أقرانه، وقد كانت كلمة (**عالم**) تطلق في العديد من الأوساط على المتمكِّن في علوم الشريعة، حيث إن المتخصصين في علوم الشريعة كانوا قبل عصر النهضة الحديثة يشكِّلون السواد الأعظم من مثقفي الأمة، أما اليوم فإننا في الغالب نقول: فلان عالم في الشريعة وعالم في الجغرافيا، وعالم في الفيزياء... إذاً العالم اليوم هو شخص متبحر في تخصصه على نحو ظاهر.

٣ - المصلح:

هو شخص لديه رؤى وأفكار إصلاحية ذات طابع سياسي أو أخلاقي أو اجتماعي، وهو يستند في العادة إلى الرصيد العقدي

والثقافي الموجود لدى أمته، وهكذا نجد أن كل مَن سميناهم مصلحين في تاريخنا الإسلامي كانوا ينطلقون من عقيدة الإسلام ومن أصالته وأصوله ومفاهيمه الكبرى... المصلح يملك أفكاراً لكنه في الغالب ليس منتج أفكار، ولا صاحب نظريات معرفية، إنه يتحرَّك على أرض الواقع بما لديه من رؤية إصلاحية حركةً حثيثة، ويغلب على أفكاره الطابع العلاجي والنهضوي، وليس الطابع التنظيري الفلسفي.

٤ - الداعية:

شخص لديه علم وفكر وهمٌّ إصلاحي، وعمله الأساسي هو التبليغ والتذكير والهداية ودفع الناس في طريق الصلاح، لكنه لا يُنتج في الغالب الأفكار والمفاهيم، كما أنه لا يقوم في الغالب بإجراء الدراسات والبحوث؛ لأن همه منصرف إلى الحركة اليومية بين صفوف الجماهير وتجمعاتهم، وبما أن كل مسلم مطالب بأن يدعو إلى الخير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، على مقدار معرفته وظروفه، فإن من المألوف أن نجد من يجمع بين التخصص والدعوة، وبين الفكر والدعوة، فهناك أطباء ومهندسون ومتخصصون في علوم مختلفة، وأهل غيرة وديانة، لم يدرسوا أي تخصص... يقومون بجهود عظيمة في خدمة الدعوة الإسلامية وإرشاد الأمة إلى الطريق الصحيح.

الداعية دون المصلح في استيعابه لمشكلات الأمة وفي سعة أفقه وحركته، ودون العالم في معرفة أحكام الشريعة وآدابها ؛ وهذا حكم أغلبيٌّ وليس عاماً شاملاً.

٥ - المثقَّف:

شخص تجاوز تخصصه الأساسي، ووسّع دائرة اهتمامه على صعيد القراءة والمطالعة وعلى صعيد التأثير، فهو في خطابه يستهدف شريحةً واسعةً من الناس، وهو في الوقت نفسه يمتلك ملاحظات نقدية ويُنتج بعض الأفكار والمفاهيم ذات الطابع التقني والعلاجي والمتصلة بتطوير الواقع واستشراف المستقبل، وهو على خلاف الداعية والمصلح لا يوسِّع دوائر احتكاكه بالجماهير، فقلمه ولسانه هما الجسر الذي يعبُر من خلاله إلى عقول الناس وقلوبهم، وربما كان هذا اللقب ينطبق أكثر ما ينطبق على من يمكن أن نسميهم (**الشخصيات العامة**) من فئة المتعلمين، بالإضافة إلى الكُتّاب الصحفيين ومُعِدّي البرامج الإذاعية والتلفازية وكُتّاب القصص والروايات والممارسين للنقد الأدبي... وإذا نظرنا في تعريفات كثير من الكتّاب المعاصرين لـ(**المثقف**) فإننا نجد أنهم يؤكِّدون على أن (**المثقف الحقيقي**) هو صاحب دور نضالي في الوقوف إلى جانب الحق، وفي نقد الممارسات الاجتماعية والإدارية الخاطئة، إلى جانب امتلاك روح التضحية بالكثير من مصالحه من أجل الجهر بآرائه وأفكاره وملاحظاته، وفي هذا يقول (**نعوم تشومسكي**): ((**المثقف**

هو من حمل الحقيقة في وجه القوة)) وهناك من المثقفين من يتحدَّث عن **(المثقف الوهمي)** والذي يجنح في خطابه إلى التبرير والتخدير والتزييف.. ومن الواضح من كثير من الكتابات أن هناك شكوى مريرة من بعض المثقفين الذين سخّروا أقلامهم لخدمة جهة أو لخدمة مصالحهم الخاصة، ونسوا واجبهم في قول الحق ومحاصرة الشرِّ وإنصاف المظلوم وحماية المصالح العامة... ويبدو لي أن مَنْ سميناهم **(مثقفين)** ألصق بالواقع من الفلاسفة والمفكرين، وحديثهم كثيراً ما يصطدم بالقوى والاتجاهات الفاعلة في الساحة، ومن ثم فإن كثيرين منهم يجدون أنفسهم في مواجهة تحديات أكبر منهم، ويشعرون أحياناً أنهم مهدَّدون في لقمة عيشهم، مما يدفعهم بطريقة لا واعية إلى الانخراط في تيار آمن...

٦ - الفيلسوف:

يختلف الفيلسوف اختلافاً ظاهراً عن العالم والداعية والمصلح؛ وذلك لأن الفلسفة -هذه الكلمة ذات الأصل اليوناني- تعني:**(حب الحكمة)** ومن ثم فإن البحوث الفلسفية تلبِّي في معظم الأحيان حاجات العقل، على حين أن العلم والاختراع يلبِّيان الحاجات المختلفة للناس.

العالم يبحث، ويترتَّب على بحثه في كثير من الأحيان القيامُ بعمل ما، أما الفيلسوف فإنه يبحث في التعريفات والمصطلحات والقيم والأهداف...العالم يشتغل بالجزئيات؛ وذلك لأن العلم يبحث

أصلاً في قضايا جزئية تم تنظيمها وفق منهجية معينة، أما الفيلسوف فإنه يبحث في مسائل وقضايا كلِّية، ويحاول اكتشاف قوانين وسنن الوجود على مستوى الطبيعة المادية وعلى مستوى المجتمع الإنساني. العالم يستخدم في عمله المفاهيم والأفكار الناجزة، أما الفيلسوف فإنه يقوم بصناعة المفاهيم وإبداعها ونقدها وتطويرها وغربلتها. العالم يحاول حلَّ المشكلات المعرفية والعلمية التي تصادفه في عمله، أما الفيلسوف فيركِّز من خلال الأسئلة الكبرى التي يطرحها على إثارة المزيد من المشكلات واكتشاف المزيد من التناقضات في الحياة العامة.

ومن المهم أن أشير هنا إلى أن الوعي الإسلامي جفل في وقت مبكر من تاريخ هذه الأمة من الفلسفة والفلاسفة، وذلك بسبب الطروحات الفلسفية لكثير من الفلاسفة المسلمين؛ حيث إن كثيراً منها كان بعيداً جداً عن مدلولات النصوص الشرعية، وبعيداً عن القيود والضوابط والقواعد التي وضعها علماء العقيدة وعلماء أصول الفقه.

وما زال كثير من الناس إلى يومنا هذا ينظرون بعين الريبة والشك لكل أولئك الذين ينظِّرون ويتفلسفون؛ خوفاً من بث أفكار ومفاهيم تنافي التصور الإسلامي للحياة والأحياء...

هذا الكلام الذي ذكرته حول أصناف المشتغلين بالعلم والتنوير والإرشاد وصناعة المفاهيم هو كلام اجتهادي، قد يوافقني فيه كثيرون، وقد أخالف فيه كثيرين، ولا يستطيع أحد أن يقول كلاماً

قاطعاً في هذه المسائل، وأود قبل أن أتحدَّث عن المفكر والمفكر المسلم أن أشير هنا إلى أننا لو فرضنا جدلاً أننا اتفقنا على تعريف الفيلسوف والمثقف والمصلح... يظل لدينا إشكال كبير جداً، فيما سماه الأصوليون (**تحقيق المناط**) أي تحديد الشخص الذي يستحقُّ لقب مفكر أو عالم أو مثقف.. وهذا الإشكال لا حل له؛ لأن الذين يُطلقون هذه الألقاب مختلفون اختلافاً كبيراً في معاييرهم وفي الزوايا التي ينظرون منها، ولهذا فإننا نلاحظ بكثرة وجود من يطلق لقباً معيناً على شخص ما، ومن يستنكر ذلك الإطلاق بشدة، وهذا بسبب ما أشرت إليه.

٧ - المفكر:

كل الناس يفكرون، ولكنَّ هناك فروقاً كبيرة بين من ينصرف في تفكيره إلى حل المشكلات اليومية التي تواجهه في معيشته وعمله، **وبين تلك الصَّفوة من الناس الذين يحاولون توفير أسس لقراءة الماضي والاستفادة منه، كما يحاولون توفير قواعد لفهم الحاضر واكتشاف العلاقات بين القوى المؤثِّرة فيه...**

في اعتقادي أن المفكر يتبوَّأ منزلة ثقافية وعقلية هي فوق منزلة المثقف ودون منزلة الفيلسوف، وهذا التصنيف لا يقوم على أساس التفوق الذهني أو على أساس النفع للناس أو على أساس الأهمية في المجتمع؛ لأن هذه الأمور لا تصلح أُسُساً للتصنيف الذي نحن في

صدده، وإنما يقوم على أساس مقدار التجريد والتنظير والتعالي عن الواقع لدى هذه الفئات الثلاث، فالفيلسوف أبعد غوراً في التجريد وفي إبداع المفاهيم وأشد اشتغالاً بالقضايا الكبرى من المفكر، والمفكر أبعد غَوْراً في هذه الأمور وأشباهها من المثقف، ومن هنا يمكن القول: **إن كل فيلسوف مفكر، وليس كل مفكر فيلسوفاً، وإن كل مفكر مثقف، وليس كل مثقف مفكراً**، وسأظل أؤكِّد على أن الفصل بين جميع من ذكرناهم هو فصل غير حاسم، والتداخل بينهم سيظل أمراً وارداً.

المفكر يتردَّد بين صناعة المفاهيم وبلورة الرؤى واستخلاص العبر وكشف السنن... وبين إصلاح الواقع وتشخيص الأزمات التي يعاني منها الناس، وهو يحاول باستمرار أن تكون العلاقة بين محصوله الفكري والمعرفي وبين الواقع علاقة جدلية، بمعنى أنه يُعمل فكره في تحديد المشكلات الراهنة، ويقوم بنقدها ومحاولة العثور على حلول لها، ويعدِّل في رؤيته للواقع وفي حكمه عليه وفي أسس إصلاحه بناء على المعطيات التي يحصل عليها من وراء كل ذلك، ومن هنا فإن المفكر يُشبه الفيلسوف في أنه يظل في حالة مستمَّرة من التلمُّس للمنهجية الصحيحة في التفكير، كما أنه يشبهه في الشعور بعدم الحصول على اليقين تجاه كثير من الأمور، وهذا الشعور يعصمه من الكبر ويدفعه إلى الاستمرار في البحث والتأمل والتعلم.

فهرس الموضوعات

المقدمة 5

من هو المفكر 9

١ – المتخصِّص 10

٢ – العالم 10

٣ – المصلح 10

٤ – الداعية 11

٥ – المثقَّف 12

٦ – الفيلسوف 13

٧ – المفكر 15

من صفات المفكر 19

١ – حب للمعرفة واحتفال بالجديد 20

٢ – كل مفكر نسيج وحده 21

٣ – الشعور بالمسؤولية 23

٤ – استقلالية المفكر 24

أ – قيد المحيط 24

ب – قيد الانتماء 25
ت – قيد الذاكرة 26
٥ – من الجزئيِّ إلى الكُلِّيِّ 29
٦ – المفكر والمفكر المسلم 32
٧ – المفكر المسلم 33
العقل والدماغ 37
الدماغ 38
العقل وعلاقته بالدماغ 40
العقل عقلان 42
الحقيقة أولاً 47
أولاً: ما الحقيقة؟ 48
ثانياً: العقل محدود بمحدودية الحواس 50
ثالثاً: القرآن الكريم يبني إنسان الحقيقة 51
رابعاً: الحقيقة تحرِّرنا 53
خامساً: قواعد لتشييد مجتمع الحقيقة 54
سادساً: تعامل المفكر مع الحقيقة 57
ما التفكير؟ 61
١ – التفكير انتقال من حال إلى حال 62
٢ – التفكير استقصاء للخبرة 62
٣ – التفكير بناء للنماذج 63
٤ – التفكير فن طرح الأسئلة 66
٥ – التفكير من أجل تخطي الحلول القائمة 68
٦ – التفكير والعواطف 70
أ – العواطف مَكْمَن الجوهر الإنساني 71

ب – تأثير الأفكار في المشاعر هائل 72
ج – تأثير المشاعر في الأفكار 74
د- الارتباط بين جمود المشاعر وجمود العقل 77
٧ – **التفكير واللغة** 77
١ – اللغة مرآة العقل والقلب 78
٢ – اللغة وسيلة لتخزين الأفكار 79
٣ – اللغة أداة لصناعة الأفكار 80
أ- الاهتمام بالحصيلة اللغوية 81
ب- تنمية العربية من مسؤولية المفكر 82
جـ- اللغة ترسم حدود عمل العقل 82
د- اللغة أسلوب لرؤية الحياة 83
هـ – كيف نثري معرفتنا باللغة؟ 83
٨ – **التفكير والعقل الجمعي** 84
١ – معظم الناس لدينا مبرمَجون من قِبَل العقل الجمعي 85
٢ – العقل الجمعي يميل إلى السطحية 86
٣ – العقل الجمعي والميل إلى الاستحواذ على عقل الفرد 87
أمثلة على توجهات العقل الجمعي لدينا 87
أ- العرب يخضعون لمؤامرة كبرى 87
ب- غير المسلمين يد واحدة على المسلمين 88
ج – تقديس العمل الجماعي 88
د النجاح مرادف للذكاء 89
ما العمل تجاه هذا؟ 90
١ – محاولة التمايز عن العقل الجمعي 90
٢ – الخروج من صندوق البيئة 91

٣ – النظرة الصحيحة للوحي 92
تنمية الإبداع 95
التغلب على المعوِّقات أولاً 98
١ – ضعف الثقة بالنفس 98
٢ – الإسراع في تقبُّل الأفكار 100
٣– التبعية للآخرين 101
٤ – ضآلة المحصول المعرفي 102
طريق الإبداع 103
١ – وجود الدافع 103
٢ – التركيز والاهتمام 104
٣ – المجال الرحب 105
٤ – تعامل خاص مع المعرفة 107
التفكير النقدي 111
أهمية الممارسة النقدية 112
١ – الرؤية النقدية للمجتمع، هي محكُّ التفرقة بين المفكر والعالم 113
٢– انفصال وعي الناقد عن وعي مجتمعه 114
٣– أهمية الرؤية المستقبلية 115
٤– دور النقد في ترشيد المسيرة الاجتماعية 116
كيف نؤسِّس للعقلية النقدية؟ 117
١ – الشعور بالمسؤولية 118
٢ – رؤية ما هو خارج المألوف 119
٣– فن التساؤل 120
٤ – السعي إلى الوضوح 126
عقبات أمام الممارسة النقدية 130

١ - المحيط الثقافي 130
٢ - الخوف من المنتقدين 132
٣- القصور الذاتي للناقد 134
كيف نفهم الواقع؟ 135
بداية الفهم 136
الخريطة الإدراكية 137
ولنضرب بعض الأمثلة الشارحة لمسألة الخريطة الإدراكية 138
الواقع طبقات 142
مفاهيم تساعد على مقاربة الواقع 145
١ - الواقع ليس انعكاساً للقيم 146
٢- التغيّر سمة كل واقع 148
٣ - من ظروفهم تعرفونهم 150
أ- تأثير المكان في المشاعر والعلاقات 151
ب- تأثير الغنى والفقر 152
٤ - الامتثال للنُّظُم والقوانين 159
٥ - العيش على هامش الحياة مصدر للتحلُّل الذاتي 163
أ- الدول الصناعية الكبرى تشكل عقل العصر 164
ب- محاور بارزة تدفع عجلة التقدم 164
ج- كيف يكون التهميش للأفراد؟ 164
د- كيف يكون التهميش للشعوب؟ 166
٦- طابع الحياة الحضارية أنثوي 167
مظاهر الطابع الأنثوي 169
٧- تعايش النظم المتباينة 171
الحكم على الواقع 174

١- الواقع اجتهادي 175
٢- رؤيتنا للواقع تعتمد على المعلومات 175
٣- لكل حكم اعتباراته 176
٤- وقع الأحداث على الناس متفاوت 177
٥- لا ارتباط بين الحكم بالخطأ وتوجيه اللوم 179
٦- في وجه التعميم 180
تعانق المطلق والنسبي 183
ما المطلق؟ وما النسبي؟ 184
النسبي مدخلٌ لتحسين الرؤية 187
١- الكُلِّيات مَكْمَن المطلق 187
أ- ليس هناك من لا يؤذيه التقُّدم في السن 188
ب- معظم القيم مشترك بين الأمم 189
٢- الحرمان من الضروريات يدمِّر الاهتمامات العليا 190
٣- الكَمُّ لا يكون إلا على حساب الكيف 192
السؤال هو: ما النسبي في معادلة الكم والكيف؟ 195
٤- التفكير النسبي مدخل لتحسين الوعي 196
أ- ترسيخ المنهج الاحتمالي 197
ب- فهم جذور ما لدى الآخرين 198
ج- الميل إلى التفصيل 201
٥- النسبية تسهِّل تجاوز القيم 206
٦- المطلق أساسي في تفسير الماضي 208
أ- لماذا حدثت الردة؟ 208
ب- الجهل: مصدر شرور 210
ج- تاريخنا صراع بين المبادئ والظروف الصعبة 215

الصعيد الاجتماعي 215
الصعيد السياسي 218
المعرفة وقود العقل 225
١ – التزوُّد المستمر بالمعرفة 226
٢ – أخذ المعلومات من مصادرها الأصلية 227
٣ – اللقاء بأهل العلم 231
٣ – التخصص والتركيز 232
٥ – فهم تاريخ الأفكار والقضايا 234
٦ – فهم مدلولات التقدم التقني 236
٧ – التفريق بين المعلومات والتحليل الشخصي 239
٨ – التفكير عند شحِّ المعلومات 241
أمور تستحق الحذر 245
١ – الجزم حيث ينبغي التوقف 245
٢ – المجاملة على حساب الحقيقة 249
٣ – تحجيم الخيارات 250
أ– المال عصَب الحياة 251
ب– الوحدة الإسلامية 253
٤ – سطوة الانتشار 254
أ– الانتشار يُغري بالانتشار 255
ب – تأثير الهالة 256
ج– سطوة الانتشار 257
٥ – ثقافة التحيُّز 258
أ– المقصود بالتحيز 259
ب– التفاضل بالتقوى 260

ج- الحذر عند التنميط 262
د- دور المناضل 263
هـ- مقاومة التحيز 265
٦ - الانسياق خلف الخرافة 267
٧ - الرضوخ للطبيعة والعادة 270
أ- السرعة في التفكير 271
ب- الكسل الذهني 272
ج- عدم الاعتراف بالخطأ 273
د- وهم الاكتفاء المعرفي 273
هـ- مقاومة الجديد 274
و- التطرُّف في التشاؤم والتفاؤل 275
ز- تبسيط ما هو معقَّد 276
تطوير الأفكار 281
١ - وضع الأفكار في نطاق أوسع 282
٢ - التداعي المنطقي والثقافي 286
٣ - التدرُّج في تطوير الأفكار 289
٤ - وضع الفكرة موضع التنفيذ 291
٥ - المقارنة بالأفكار والمشروعات الشبيهة 293
٦ - عصف ذهني جيد وواثق 298
الخاتمة 303
مراجع مختارة 305
فهرس الأفكار والمقولات العامة 309

أ. د. عبدالكريم بكار

- **يعد عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.
- وللدكتور بكار أكثر من ستون كتابا في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجا واسعا في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات، كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

- إني لا أُخفي أنني تردت كثيراً قبل الإقدام على تأليف هذا الكتاب، وذلك خشية أن يتوهم متوهم أنه إذا اطلع على كتاب أو كتابين أو عشرة كتب... في تحسين المحاكمة العقلية وتحسين أسلوب ممارسة التفكير وفي تنمية الحس النقدي... فإنه يصبح مفكراً، وهذا بالطبع غير صحيح، لما سأذكره بعد، لكن الذي جعلني أتجاوز التردد في الشروع في هذا العمل هو الاتصالات التي تأتيني من كثير من الشباب الذين يرغبون في الولوج في عالم الفكر والتفكير والمفكرين، وذلك بسبب جاذبية ما تدل عليه هذه الألفاظ في هذه الأيام، وقد بذلتُ كل ما أملك من جهد في سبيل جعل أسلوب الكتاب سهلاً وقريباً حتى ينتفع به أكبر شريحة ممكنة من القراء الأفاضل، لكن بما أنني أعالج موضوعاً معقَّداً، فلا بد من أن يكون ما أحقِّقه ناقصاً، وأحياناً مخيباً للأمل! إني قانع بتعبيد طريق ضيق في قلب بحر من الرمال المتحركة، وبإضاءة بعض الزوايا المظلمة، وقانع بإزالة بعض الحجارة من طريق شديد الوعورة، سائلاً المولى -جل وعلا- أن يبارك في ذلك، وينفع به؛ **إنه ولي ذلك والقادر عليه.**

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

اسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وخيرُ جَليسٍ في الأنام كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

UFUK yayıncılık

ISBN 978-605-2337-24-0

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com